

الرهبة البندكتية (٤٨٠ - ٥٤٧ م)

أ.م.د. رغد عبد النبي جعفر

مديرية تربية بغداد/ الكرخ الاولى

d.raghad.jaafar@gmail.com

المخلص :

يعد القديس بندكت النرسي (٤٨٠-٥٤٧م) هو منظم الحياة الرهبانية في الغرب، إذ كان لقوانينه الديرية الدور الحاسم في تطور النظام الرهباني في القرون الوسطى. فإليه يرجع الفضل في تحويل الرهبانية من حالة النشاط التأملي التفكيرى الى النشاط الاجتماعي، ومن عزلة عن المجتمع الى حركة ديناميكية فعالة ، ساعدت على نشر الديانة النصرانية في أوربا ، ذلك أن النظام الرهباني لم يبقَ محافظاً على قواعد ثابتة ، بسبب تغير الظروف وطبائع اهل البلاد التي وصلتها الرهبانية ، وهذا دليل على حيوية المبدأ الرهباني الذي تطور ولم يبق جامداً .

لأجل ذلك رغبت ' في البحث في الرهبة البندكتية وميول الناس اليها في أوربا، فتعرضت لحياة القديس بندكت (٤٨٠ - ٥٤٧م) وقوانينه، ثم بينت مظاهر الحضارة في الديرية البندكتية وأخيراً تقدمت ' بتقييم للنظام البندكتي .

وثمة مسألة جديرة بالتنويه هو عدم تعرضي في هذه الدراسة لتصميم الأديرة البندكتية، وذلك بسبب أن الديرية الغربية أهتمت بالتغيير، ونهضت بفكر عقائدي أثر على اصلاح الكنيسة وإن بقيت تعاليمها راسخة، فالدير شكل حركة جديدة للتقليل من النفوذ الكنسي، إذ جنح الدير باتجاه تطوير العقيدة الكنسية وتحريرها من سيطرة البابوات والنزاعات، وهذه الحركات التي أنسقت بهذه الاتجاه قصمت ظهر الكنيسة، لذلك لم يهتم الباحثون بتناول بناء الأديرة، وتصميمها ، بل أنصب على الاهتمام بالجانب السياسي اكثر .

Benedict Monastery (480-547AD)

Assis. Prof. Dr. Raghad Abdul-Nabi Jaafar
Directorate of Education Baghdad / Karkh first

Abstract:

The Monk " Benedict AlNahrissi" (480-547AD) has been considered as an organizer for Monastery in the west where his Monastery laws were having a decisive role in developing the Monastery System in Mid Centuries.

He did his best to convert the Monastery from intellectual meditative activity state to the social activity and from seclusion in the society to active dynamic movement. This helps to spread the Christianity in Europe. The Monk has not preserved its consistent rules due to conditions change and habits of dwellers where Monk reached to. This indicated the vitality of Monastery Principle that gets developed.

المطلب الأول

حياة القديس بندكت (٤٨٠-٥٤٧م)

نعرف حياة القديس بندكت (مُبارك) النرسي من مؤلف رائع ولاهوتي متبحر هو القديس غريغوريوس الكبير^(١) (٥٤٠-٦٠٤م)، في كتابه (الحوارات Dialogue) المتضمن مجموعة من الروايات القصيرة التي تنسم الى حد قريب أو بعيد، بطابع الاسطورة، والذكريات الطريفة ذو الأمثال ذات المغزى الادبي^(٢).

ولد القديس بندكت في قرية نورسيا (أونرسي) بمدينة سبوليتو (Splito) الإيطالية (٤٨٠م)^(٣)، من أسرة رومانية ارستقراطية^(٤)، أتيح له ان يتلقى في روما^(٥)، قدراً ملحوظاً من الآداب اللاتينية^(٦)، ولكنه ما لبث ان عزف عن العالم^(٧)، لما لمس من مظاهر الفساد الخلقي في إيطاليا^(٨) التي استباحتها الحروب والغزوات القوطية أيضاً^(٩)، لذلك ضاق ذرعاً لكل مجريات الأحداث وأثر الانعزال عن المجتمع^(١٠)، بعد أن فشل بحبه الأول وفضل حياة الانعزالية في عمر الخامسة عشرة في روابي سابيين على بعد خمسة أميال من سوبياكو (Subiaco)^(١١)، وأشار البابا غريغوريوس العظيم (٥٤٠-٦٠٤م) في كتابه الحوارات الى كيفية مجاهدة بندكت لنفسه لنسيان المرأة بقوله: "لقد وعى نفسه على حين غرة فالقى بجسمه على الأشواك عارياً متمرعاً عليها مدة من الزمن، وما أن نهض حتى كان لحمه ممزقاً. ان جراح الجسم أبرأت جراح الروح"^(١٢)، أصبح بندكت راهباً متوحداً "وأطلق لتقشفاته العنان في مبدأ الامر"^(١٣)، في كهف سوبياكو (Subiaco) على بعد (٤٠ ميلاً) من روما^(١٤)، ومكث فيه قرابة "ثلاث سنوات ولم يعلم بحاله الا ناسك قديس يقال له رومانوس"، كان يأتيه بقليل من الخبز الضروري^(١٥)، فذاعت شهرة بندكت، فتجمع حوله عدد من المريدين والمتسكين^(١٦)، وفي أثناء ذلك اكتشف بندكت ان حياة الزهد والنسك الانفرادي ليست حياة مرضية من الناحية النفسية^(١٧)، لذلك قَبَلَ دعوة بعض النساك ليكون مرشدهم الروحي^(١٨)، في أحد الأديرة^(١٩)، التي كانت شائعة آنذاك.

والملفت للنظر ان الطريقة الرهبانية البندكتية لم تجد لها أتباع في البدء^(٢٠)، إذ لم يحتمل الرهبان طرق الانضباط التعبدي البندكتي، فحاول بعضهم التخلص منه بدس السم له، فتركهم وعاد الى سوبياكو^(٢١)، وعاد ثانية الى حياة الانعزال^(٢٢)، ثم قطع خلوته مرة أخرى عدد النساك الذين تجمعوا حوله، فنظمهم في اثني عشرة جماعة رهبانية، ولكل جماعة أب يكون رئيساً مسؤولاً

عنها^(٢٣)، وأشرف هو على كل الجماعات وأدار شؤونها^(٢٤)، عندئذ فكر بندكت سنة (٥٢٠م) بتأسيس ديريه الاول لهؤلاء الرهبان بالابتعاد قليلاً عن روما^(٢٥)، ربما لأن بندكت قد أتعظ من تجربته السابقة مع الرهبان، فاختر موقع الدير على قمة جبل كاسينو (مونت كاسينو) الواقع في منتصف الطريق بين روما ونابولي^(٢٦)، على أنقاض معبد للاله الروماني (أبولو)^(٢٧)، وبني كنيسة الدير باسم القديس (مرتينس)^(٢٨)، والآخرى باسم القديس (يوحنا المعمدان)^(٢٩)، فقدر لنظام دير مونت كاسينو الذي وضع سنة (٥٢٩م) ان يكون أنموذجاً لأديرة كثيرة انتشرت في مختلف مناطق أوروبا الغربية^(٣٠)، بعد أن ظل الدير قائماً حتى الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥م) عندما دمره القصف^(٣١).

ويبدو ان بندكت قام بتأسيس ديراً للنساء أيضاً ، وجعل من أخته القديسة (سكولا ستিকা) رئيساً له^(٣٢)، ومن المعروف أن أديرة الراهبات كانت تقام بالقرب من أديرة الرهبان ، وكذلك أسس القديس بندكت ديراً ثانياً في (تيرانسا)^(٣٣) (Terracina) .

وسرعان ما تم إقامة عدة أديرة تحت إدارته ، تتبع خطته ومنهاجه في العمل والتنظيم والعبادة^(٣٤)، والحياة المشتركة ورفض السياحة، إذ قال عنهم القديس بنكت "أنهم لا يستقرون في مكان بل يتنقلون دائماً من بلد الى أخرى، كأنهم يسعون وراء الكمال زهم لا يجدونه في موضع،...، فإن أعمال كهذه تخفض من حرمتهم وشأنهم وتعلي قد وشأن أولئك الرهبان والحبساء الحقيقيين القائمين على تمجيد الله أثناء الليل وأطراف النهار"^(٣٥).

والملاحظ ان هذه الأديرة البندكتية كانت قريبة من المدن، فحالة ايطاليا التي كانت تعيش هجمات القوطية والحروب المدمرة^(٣٦)، مما أفقدها الأمن والاستقرار مما لا يشجع على تأسيس الأديرة البعيدة^(٣٧).

المطلب الثاني

قوانين الأديرة البندكتية

تعد القوانين التي كتبها القديس بندكت (٤٨٠-٥٤٧م) معياراً تشريعياً للحياة الرهبانية في الغرب، إذ تبنت أديرة كثيرة في ايطاليا وغاليا (فرنسا)، وانجلترا وايرلندا، وهذه القوانين وطبقته.

أولاً: شروط الانضمام للدير البندكتي:

يمكن اجمالها بعدة نقاط منها:

(١) يمر المبتدئ بفترة اختبار لمدة سنة كاملة، حتى يثبت صلاحيته وإخلاصه^(٣٨)، فجوهر قاعدته هو (السكوت المطلق)^(٣٩).

(٢) أن يُقسم الرهبان على النذور او الاركان الرئيسة للحياة الرهبانية والديرية وهي (الفقر، والعفة^(٤٠))، والتواضع، والطاعة العمياء لرئيس الدير)^(٤١)، لا على أساس المغالاة في تعذيب الجسم وإذلال النفس^(٤٢)، ربما لأنه رفض النقشفات الشرقية القاسية.

- ٣) حرم على الرهبان الملكية الخاصة، ونبذها نبذاً تاماً^(٤٣).
- ٤) على الراهب ان "يرتبط بالتعهد بالقوانين خطياً بأنه سيتم كل القوانين الرهبانية، ولا يترك السلك الرهباني مطلقاً"^(٤٤).
- ٥) أمر بعدم مغادرة الراهب دير طيلة حياته، إلا بإذن من رئيس الدير^(٤٥)، وقد يكون في هذا تشجيع على الاستقرار وتحمل المسؤولية.
- ٦) ضم الدير البندكتي كل الطبقات ومن جنسيات مختلفة: الغني والفقير، المسن والشاب، المتعلم والامي، القساوسة والعلمانيين، الحر والعبد، الشريف والوضيع، كلهم سواء دون ان يكون هناك فضل لعضو على آخر الا بالعمل الطيب^(٤٦)، حتى انه سمح باستقبال الاطفال^(٤٧) كاشخاص منذورين لخدمة الرب، كما قال بندكت "الدير مدرسة لخدمة الرب"^(٤٨)، لذا أظهر ديريه بمثابة مجتمع مصغر^(٤٩)، ومستقل، وفي هذا دلالة واضحة على انه لا يوجد تحفظ في مسألة القبول للاديرة، فهي منفتحة على جميع العناصر البشرية وهذه ميزة مهمة للاديرة البندكتية.
- ٧) كان العمل واجباً واجبارياً على كل الرهبان "لأنه يقتضي بذل مجهود ويشكل وسيلة للسيطرة على النفس، والطاعة وكسب العيش"، فكان لابد من التوفيق بين العمل وساعات الفراغ اللازمة للانصراف الى ممارسة العبادة والى التأمل^(٥٠)، لذا كان النظام اليومي في الدير البندكتي موزع الى أربع أقسام: إذ كُرست (أربع ساعات) للقداس، بينما خُصصت (أربع ساعات) للصلاة الانفرادية والتأمل، والقراءة الخاصة في الادب الديني، وتركت (ست ساعات) للامال اليومية^(٥١)، حيث يقضونها في الاعمال الزراعية، ذلك لأن الرومان كانوا يحتقرون العمل اليدوي ويعدونهم وفقاً على العبيد^(٥٢)، لذلك وضع بندكت العمل بمنزلة العبادة في قوله اللاتيني المأثور: "العمل عبادة"^(٥٣)، اما كبار السن من الرهبان فكانوا يكلفون بأعمال أبسط كصنع المصنوعات الخفيفة، او اعداد الطعام ، او نسخ المخطوطات او تعليم الرهبان الجدد وغيرها^(٥٤)، وبذلك يكون الدير البندكتي لم يترك مجالاً للكسل او اللغو او الخمول فضلاً عن تأديته لأكبر خدمة للحضارة الفكرية في غرب أوروبا في العصور الوسطى، إذ أصبحت منبعاً للعلم والمعرفة بما حفظوه من التراث القديم.
- ٨) حتم بندكت على الرهبان ان ينامو منفردين ويعملوا معاً^(٥٦)، "كأعضاء في مجتمع متعاون"^(٥٧)، فظهرت المساواة في المأكل والمشرب والملبس مع الاعتدال والبساطة^(٥٨).
- ٩) أتسمت ملابس الراهب بالبساطة والملائمة حسب المناخ وطبيعة البلاد التي يقطنون بها حيث "نبذ بندكت كل فكرة عن حرية الراهب في اختيار ملبسه، او ميزة ذلك الملبس، ويحض رهبانه في جدية على ارتداء الملابس العادية المريحة التي يلبسها أهل البلاد التي يقطنونها"^(٥٩).
- ١٠) لا يسمح لأي كان بتناول اللحوم في الدير، والاكتفاء بأكل القليل من البقول وقطعة خبز والقليل من النبيذ^(٦٠).

- (١١) أتبع بندكت الترتيب المصري القديم في تدرج الرهبان بحسب أعمارهم من الشيخ الى الشاب^(٦١)، فظهرت المساواة وعدم التمييز .
- (١٢) قاوم بندكت فكرة العزلة، فجعل حياة اجتماعية^(٦٢)، إذ اعتنوا بالحدائق وزاولوا التجارة، ونقلوا المخطوطات^(٦٣)، فكان الدير مفتوح امام الجميع ، لا يبعث في الناس النفور من النظام الذي يسير عليه^(٦٤).
- (١٣) أوصى بندكت رهبانه بالاهتمام بالمرضى والشيخوخ والضيوف والمسافرين النازلين الذين "لا يخلو الدير منهم أبداً"^(٦٥)، وهذا يهدف الى تهذيب الضمائر الانسانية وزرع المحبة.
- وفي الاخير نذكر ان ازدياد الثروات الموقوفة على الأديرة البندكتية، "رأى الرهبان انها تغنيهم عن العمل، فأخذوا في التكاسل الذي أعقبه الفساد والتدهور"^(٦٦)، مما أدى الى انحلال عرى المجتمع الديرى، وأصبحت الحاجة ملحة للإصلاح في الأديرة البندكتية ، وهذا ما تحقق في أوائل القرن العاشر على يد رهبان دير كلوني^(٦٧).

ثانياً: سلطات رئيس الدير البندكتي:

- وضعت عدة بنود للأديرة البندكتية، كما وضع رئيس لتنفيذ هذه البنود ولضبط النظام الداخلي فيها، وحددت سلطاته المنوطة به... ويمكن اجمال هذه السلطات بالاتي:
- (١) خول القديس بندكت رئيس الدير "سلطة مطلقة"^(٦٨)، فرائيه هو نهائي في جميع المسائل، ولا يجوز الالتجاء الى جهة أخرى لنقض قراراته^(٦٩)، "كما لو ان الله نفسه أصدر ذلك الأمر"^(٧٠)، ذلك لأن مسؤولية القرار الخاطئ سوف تقع على عاتق رئيس الدير وليس على الرهبان^(٧١).
- (٢) يتم انتخاب رئيس الدير من قبل الرهبان، ويبقى رئيساً مدى حياته، حيث تكون له السلطة على الدير وعلى حياة الرهبان أمام الله^(٧٢).
- (٣) على رئيس الدير البندكتي ان يستشير الرهبان في كل ما يتعلق بشؤون الدير قبل ان يتخذ القرار المناسب، وعليه أن يأخذ بأرائهم ان وجد فيها الصلاح والخير، فهم "أخوة فيما بينهم" ولكن هو وحده الذي يتخذ القرار الأخير^(٧٣). فرئيس الدير يعاونه معاون ومجلس وامكانية المناقشة معه متاحة لجميع الرهبان^(٧٤)، والظاهر ان قاعدة الاستشارة والمناقشة هذه لهي دلالة واضحة على ان الكل سواسية في الدير.
- (٤) يقوم رئيس الدير بمراقبة سلوك الراهب الجديد بحرص، خاصة أثناء الفترة التجريبية للمبتدئ الجديد^(٧٥).
- (٥) يكون رئيس الدير مسؤولاً عن الحفاظ على صحة الرهبان في الدير، إذ أن المريض والصغير والعجوز كان يلقي عناية خاصة^(٧٦).

٦) يعد رئيس الدير أهم عنصر في الحياة الديرية، وذلك لأن دوره مزدوج فهو معلم روحي ورئيس جماعه^(٧٧).

٧) شدد بندكت على ان يكون الرئيس "رحيماً أكثر من كونه عادلاً"^(٧٨)، بمعنى أن يعاقب بفطنة وبدون إفراط، انطلاقاً من قول الرسول بولص: "توبخ وتُذَر وتُعظ صابراً كل الصبر في التعليم"^(٧٩).

في الختام نقول ان السلطات المطلقة وغير المحددة لرئيس الدير البندكتي قد مُثل مبدأ الوصاية على أرواح الرهبان في ديريه وجد له سنداً في الكتاب المقدس^(٨٠) الذي قال: "... بل من أراد أن يكون عظيماً بينكم، فعليه أن يكون خادماً. ومن أراد أن يكون الأول بينكم، فعليه أن يكون عبداً للجميع". ومن هنا يتضح لنا سعة نفوذ رئيس الدير ومدى الصلاحيات التي خولت له، هذا الأمر شكل الطغيان الديني الذي مارسه الرهبانية أولاً وأكملت طريقه البابوية. لكن فيما بعد تحول رئيس الدير الى رجل اقطاعي بسبب ما تجمع تحت يديه من ثروات ونفوذ واسع من الاملاك الموقوفة^(٨١) للدير، الى درجة انه يستطيع ان يرسل رهبانه كفرسان للعمل في الجيش الامبراطوري^(٨٢)، فضلاً عن ذلك أُنسم نظام الدير البندكتي وغيره من أنظمة الرهبنة الشرقية والغربية فيما بعد بالعبودية الذليلة لشخص ما، حيث كانت "اعمال الراهب، وكلماته، وحتى أفكاره، تحددها قواعد صارمة ، او يحددها رئيس متقلب المزاج، واذا ارتكب أتفه الذنوب، عوقب بالتشهير المشين، او الحبس، او الصيام غير العادي، او الجلد القاسي، اما العصيان، او التضجر، او المماطلة، فإنها كانت تعتبر في عداد الخطايا الرهيبة الممقوتة"^(٨٣).

المطلب الثالث

مظاهر الحضارة في الأديرة البندكتية

أولاً: المظهر الديني:

تعد الأديرة مراكز للعبادة والتأمل وتلاوة الفرض الالهي، بينما صور القديس بندكت (٤٨٠-٥٤٧م) القداس باعتباره جزءاً متميزاً من اليوم الديرية، "لذلك أتخذ الناس الرهبان البندكتيين وسطاء وشفعاء رسميين عند الله"^(٨٤)، واصبح الدير البندكتي يمثل "قلعة للروح الدينية"^(٨٥)، فكانت تهيب بالشعب المسيحي ان ينتصر على أهوائه ويبحث عن مسرته في معالجة الموسيقى المقدسة ومزاولة الاناشيد الدينية^(٨٦)، الى ان أصبحت الأديرة البندكتية مراكز لاعمال التنصير في البلاد الوثنية^(٨٧).

ثانياً: المظهر العلمي:

أنقذ الرهبان البندكتيون تراث الثقافة القديمة كله من الضياع بواسطة الغزوات البربرية التي تعرضت لها أوروبا^(٨٨)، فقد أسسوا في كل دير مكاناً للمكتبة ومكاناً لنسخ الكتب تشجيعاً لمن يجد في نفسه الكفاءة للكتابة والتأليف^(٨٩)، فقصد الناسخون اباء الكنيسة والكتاب الوثنيين من

القرن الماضية، ينسخون مؤلفاتهم^(٩٠)، فضلاً عن نبوغهم في زخرفة المخطوطات وتزيينها^(٩١)، ذلك ان ما أُنسب به الرهبان من الحماس وحب المعرفة والاستطلاع هو الذي هذب العلوم الدينية، بل والعلوم الدنيوية، "ولابد للأجيال التالية من ان تعترف في شكر وأمتان بأن أقلام هؤلاء الرهبان هي التي دأبت دون كلل او ملل على حفظ آثار اليونان والرومان وضاعتها"^(٩٢).

ولا ريب ان الدير البندكتي أصبح مركزاً تعليمياً فقد قام الرهبان بتعليم الاميين، وبذلك أسدوا خدمة للحضارة والكنيسة معا^(٩٣). لهذا كانت الأديرة البندكتية منارة للعلم في المجتمع الغربي الوسيط، في الوقت الذي كان فيه عامة الناس يعمهم الجهل^(٩٤).

وظل التعليم في الأديرة رصيناً متصلاً، وهكذا أعد الرهبان ما يلزم للنهضة الشرلمانية التي أخذت أركانها تتوطد في منتصف القرن الثامن^(٩٥).

ثالثاً: المظهر الاقتصادي:

"ان العزلة تدعو الى التعمير"^(٩٦)، لذا جعل الرهبان أديرتهم مراكز اعمار، فأحيوا الاراضي الغامرة، وجففوا المستنقعات ، وقاموا بتربية الحيوانات ، وزاولوا التجارة^(٩٧)، فضلاً عن جهودهم العلمية في النسيج والصباغة ودبغ الجلود وصناعتها^(٩٨)، وهذا يدل على ان الرهبان كانوا في تماس مع الآخرين ، وليس بمعزل عن المجتمع. فالنظام البندكتي يضع العمل اليدوي في منزلة العبادة، ويجعله جزءاً اساسياً من حياة الديرين وبذلك أصبحت الديرية عاملاً ايجابياً ومنتجاً في المجتمع الاوروبي انذاك^(٩٩). ومجمعاً للفنون والحرف والصناعات^(١٠٠).

وعلى الرغم من ان الراهب لا يسعى الى انتاج ولا الى الثراء انما ليسد وقت فراغ ووسيلة للسيطرة على النفس، لذلك كان النظام الاقتصادي الرهباني هو نظام الاكتفاء الذاتي لأنه يخضع للاستقرار ويوفر الخصب ويؤدي الى فوائد كبيرة^(١٠١).

والظاهر ان عدم تنقل الجماعات الرهبانية واستقرارها، أوجد الحاجة الى توفير وسائل الاتصال بين هذه الجماعات، ومن هنا جاءت الحاجة الى مد شبكة واسعة من الطرق والجسور والقنوات ، ومجموعة من المرافئ النهرية والاسواق التي يتردد اليها (تجار الأديرة) الذين يؤمنون بتنقل المواد بين مراكز الانتاج والاستهلاك.

وليس من شك في ان ثروة الديارات والمؤسسات الدينية والرهبانية نمت نمواً كبيراً في وقت ساد فيه الاعتقاد بأن الخلاص الابدي وقف على الاحسان والتصدق^(١٠٢). لذلك نعمت الاديرة بالثروات الطائلة من وراء تلك الهبات لقاء خدمة القداس، والفى رئيس الدير نفسه سيداً على ضياع واسعة تعمل بها جموع المزارعين التابعين، وبحلول القرن العاشر كان الرهبان البندكتيون يمتلكون جزءاً كبيراً من أجود الاراضي الزراعية في أوروبا الغربية^(١٠٣).

المطلب الرابع

الرهنة البندكتية في معيار التقييم

الراجح ان القديس بندكت (٤٨٠-٥٤٧م) كان يمتلك نظرة واسعة في الحياة الرهبانية إذ كان يأمل في أن يقلد الآخرون نمط الحياة الدينية التي انتهجها في مونت كاسينو، ولم يتوصل الى الصيغة النهائية لنظامه الرهباني ، الا بعد سنوات عديدة من التدبر والتفكير المتأنى^(١٠٤). وما من ريب في ان القديس بندكت (٤٨٠-٥٤٧م) كان على علم تام بمساوئ الديرية الشرقية، كما انه أحاط بنظام الأديرة الباسيلية، بعد ان ترجمت مبادئها من اليونانية الى اللاتينية^(١٠٥)، "عرف كيف يوفق بين مثالهم وبين مزاج الانسان الغربي، فألف قانوناً رهبانياً لايزال تحفة للتوازن، راعى فيه جانب الحزم والفظنة والكرامة، فبلغ هذا النظام الجديد حداً بعيداً ، جعل الرهبانية البندكتية تنتشر في كل أصقاع الغرب"^(١٠٦).

ولابد من الاشارة الى أن القديس بندكت أثر الترهب الجماعي على الفردي ، وذلك ربما لطبيعة الحياة الاوربية الحركية التي لاتسمح بالعزلة ، كما هي الحال عند أباء الصحراء المصرية الذين عاشوا المجتمع السكوني . أن القديس بندكت أنقذ الحياة النسكية مما يهددها من تنافس للوصول للمثل العليا^(١٠٧)، عندما تنبه لهذا فخفف من القسوة ونادى بالاعتدال والمساواة بين الرهبان، وبذلك اقام بناءً جديداً يلائم الظروف الغربية ويتمشى مع الطبيعة الانسانية^(١٠٨).

فالدير البندكتي لم يقدم اي صورة من صور الرهبانية المتطرفة، إذ كان يؤمن بتنظيم حاجات الجسد لا بتدمير النفس او الكفر بالذات^(١٠٩)، وفي هذا احتراماً للطبيعة البشرية. ومن هنا نقول ان القانون البندكتي لم يكن "قانوناً قاسياً"^(١١٠). وهذا الحديث يقودنا بشكل مباشر الى ان من سمة هذا القانون ان بندكت "ميز في قانونه بين الديرين والرهبان المتوحدين"^(١١١) فضلاً عن سيادة النظام الاشتراكي الذي أسهم في إزالة كل الفوارق الاجتماعية والجنسية بين الرهبان في الدير البندكتي^(١١٢). على الرغم من ان المجتمع أصبح مسير من قبل ارادة الرهبان الى ان استطاعت البابوية تطويع قانون بندكت في أواخر القرن السادس للميلاد ، ليكون أداة طيبة بيديها لنشر الديانة المسيحية بين الناس^(١١٣).

فلا غرابة إذن ان وُصف النظام البندكتي بـ (الحكمة والتعقل)^(١١٤)، الى ان اصبح هذا النظام طابع الديرية الغربية ، وعرفت من سنة (٥٠٠م) الى سنة (١١٥٠م) غالباً بـ (القرون البندكتية)^(١١٥)، لما نال النظام البندكتي من سعة وانتشار واستمرار.

الخاتمة:

- وبعد اكمال هذا البحث توصلت الى جملة من النتائج أذكر منها:
- (١) يعد القديس بندكت النرسي (٤٨٠-٥٤٧م) رأس المتوحدين في الغرب الاوروبي.
 - (٢) ان التوحد الرهباني ينعكس على صاحبه بآثار سلبية ونفسية، لذا دعا بندكت الى الجماعية وترك التوحد.
 - (٣) امتاز بندكت باسلوبه الرهباني بالشدة والانضباط ، فكان احتفاظه لنفسه بالاشراف العام على مجاميع الرهبانية تعزيزاً لصفة الانضباط، فضلاً عن اعطاؤه صفة الشمولية وذلك بالاهتمام بشؤون المسيحيين رجالاً ونساءً.
 - (٤) ان الرهبة عند القديس بندكت تضافرت لها عدة عوامل منها سياسية او اجتماعية او دينية.
 - (٥) كانت قوانين القديس بندكت استمراراً واستخلاصاً من التقاليد النسكية الشرقية.
 - (٦) اصبحت الاديرة البندكتية مراكز لأعمال التنصير في اوربا، وعاملاً ايجابياً ومنتجاً في المجتمع الاوروبي آنذاك.
 - (٧) لم يحاول القديس بندكت مطلقاً من ان يجعل من نفسه واتباعه منظمة عسكرية، وظل دائماً يميل الى الحياة الاجتماعية المعتدلة ، حتى انه تجنب التطرف وظل بعيداً عن حياة الصرامة والخشونة التي اشتهرت بها الرهبانية الشرقية في وقت ما.

الهوامش:

- (١) غريغوريوس الكبير (٥٤٠-٦٠٤م) : وهو اول راهب ديرى بندكتي ايطالي يصبح (بابا) ورأس للكنيسة الغربية في روما سنة (٥٩٠م)، وأطلق عليه فيما بعد (ابو البابوية). للاستزادة ينظر: كانتور، نورمان ف، التاريخ الوسيط قصة حضارة: البداية والنهاية، ترجمة وتعليق قاسم عبده قاسم، ط٥، مط عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، مصر، سنة (١٤١٨هـ / ١٩٩٧م)، ق١، ص٢٢٩ ؛ عمران، محمود سعيد، حضارة اوربا في العصور الوسطى، دار المعرفة الجامعية، مصر، سنة (١٤١٩هـ / ١٩٩٨م)، ص٩٨.
 - (٢) لوكليز، جان، قوة جديدة: الحركة الرهبانية، بحث منشور في كتاب تاريخ الكنيسة المفصل، نقله الى العربية انطوان الغزال وصبحي حموي اليسوعي، ط١، دار المشرق، بيروت، سنة (١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م)، مج١، ص٢٩٢.
 - (٣) يقاريني، مورييس، تاريخ الكنيسة ، نقله عن الفرنسية ج.عقيقي اليسوعي، منشورات المعهد ، مصر، سنة (١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م)، ج٢، ص٨٢ ؛ عاشور، سعيد عبد الفتاح، اوربا في العصور الوسطى، دار النهضة العربية، بيروت، بلا. ت، ١٣٦؛ للاستزادة ينظر:
- The New Encyclopedia Britannica, (1943-1973), Vol.12,p.338.
- (٤) عاشور، تاريخ أوروبا في العصور الوسطى، ص١٣٦.

- ٥) فرح، نعيم، الحضارة الاوربية في العصور الوسطى، ط٢، مط دمشق، دمشق، سنة (١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م)، ص٢٣٦.
- ٦) بروي، ادوار، تاريخ الحضارات العام القرون الوسطى، اشرف مورييس كروزيه، نقله للعربية يوسف اسعد داغر وفريدم. داغر، ط٢، منشورات عويدات، بيروت-باريس، سنة (١٤٠٧هـ / ١٩٨٦م)، مج٣، ص٣٨.
- ٧) عمران، حضارة أوروبا في العصور الوسطى، ص١٠٣.
- ٨) عاشور، تاريخ أوروبا في العصور الوسطى، ص١٣٦؛ فرح، الحضارة الاوربية في العصور الوسطى، ص٢٣٦؛ وللاستزادة ينظر:
- Behan, James & Behan, Leo, The Secret gospelo of Ireland, Seattle, (Washington, 2012), p.5.
- ٩) بروي، تاريخ الحضارات العام القرون الوسطى، مج٣، ص٣٨.
- ١٠) فرح، الحضارة الاوربية في العصور الوسطى، ص٢٣٦.
- ١١) عمران، حضارة أوروبا في العصور الوسطى، ص١٠٣.
- 12) Russel, B., History of Western philosophy, (N.Y. 1954), p.379.
- ١٣) ويلز، هـ. ج، معالم تاريخ الانسانية، ترجمة عبد العزيز توفيق جاويد، ط٤، الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة (١٤١٥هـ / ١٩٩٤م)، مج٣، ص٧٣١.
- ١٤) امين، حكيم، دراسات في تاريخ الرهبانية والديرية المصرية مع دراسة مقارنة لرهبنة وادي النطرون حتى الفتح العربي، ط١، مط رمسيس، مصر، سنة (١٣٨٣هـ / ١٩٦٣م)، ص٢٢٣.
- ١٥) الفرنسي، لومند، خلاصة تاريخ الكنيسة، ترجمة يوسف البستاني، مط الالباء المرسلين اليسوعيين، بيروت، سنة (١٣٢٩هـ / ١٩١١م)، ج١، ص٢٧١.
- ١٦) فرح، الحضارة الاوربية في العصور الوسطى، ص٢٣٦؛ عمران، حضارة أوروبا في العصور الوسطى، ص١٠٣.
- ١٧) كانتور، التاريخ الوسيط قصة حضارة: البداية والنهاية، ق١، ص٢٢١.
- ١٨) الدومينيكي، جوردان أومان، دليل الى قراءة تاريخ الروحانية المسيحية في التقليد الكاثوليكي، ط١، دار المشرق، بيروت، سنة (١٤٣٤هـ / ٢٠١٣م)، ص٩٢.
- ١٩) الراجح ان هذا الدير يقع بين سويباكو وتيفولي. ينظر: الديراني، افرام، العيشة الهنية في الحياة النسكية، مط الادبية، بيروت، سنة (١٣١٧هـ / ١٨٩٩م)، ص٣٨٢.
- ٢٠) الفرنسي، خلاصة تاريخ الكنيسة، ج١، ص٢٧٢.
- ٢١) عمران، حضارة أوروبا في العصور الوسطى، ص١٠٣.
- 22) Ogg, F., Source Book of Medieval History, (N.Y. 1907), p.87.
- ٢٣) عاشور، تاريخ أوروبا في العصور الوسطى، ص١٣٦.
- ٢٤) مارتيروس، الرهبنة القبطية الام الرهبنات العالم، ط١، مكتبة مارجرجس، شركة الطباعة المصرية، مصر، سنة (١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م)، ص٩٤.

- ٢٥) لوكير، قوة جديدة: الحركة الرهبانية، مج ١، ص ٢٩٢.
- ٢٦) امين، دراسات في تاريخ الرهبانية والديرية المصرية، ص ٢٢٣؛ فرح، الحضارة الاوربية في العصور الوسطى، ص ٢٣٦.
- ٢٧) الفرنسي، خلاصة تاريخ الكنيسة، ج ١، ص ٢٧٣؛ ساليان، ريتشارد، أ، ورثة الامبراطورية الرومانية (الغرب الجرمانى - العالم الاسلامى - الدولة البيزنطية)، ترجمة جوزيف نسيم يوسف، ط ١، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر والتوزيع، الاسكندرية، سنة (١٤٠٦هـ / ١٩٨٥م)، ص ٩٦..
- ٢٨) القديس مرتينس: هو القديس مرتينس الثوري الذي ذهب عام (٣٦٠م) الى بواتيه مع القديس هيلاريون، حيث أسس جماعة نصف توحيدية، وفي عام (٣٧١م) صار اسقفاً لمدينة تور، وهو اول راهب اسقف في الغرب، دعم النسك حتى وفاته عام (٣٩٧م)، أسس القديس مرتينس عدداً من الأديرة، ومن بينها الدير المشهور في (ليغوجيه) و(مروتييه) ، ومن شدة تكريم القديس مرتينس واعتباره مؤسس الحياة الرهبانية النسكية وشفيعها، كرس القديس بندكت كنيسة على اسمه في مونت كاسينو. للاستزادة ينظر: الدومينيكي، جوردان أو مان، دليل الى قراءة تاريخ الروحانية المسيحية في التقليد الكاثوليكي، ص ٧٩.
- ٢٩) القديس يوحنا المعمدان: هو يحيى بن زكريا وامه اليصابات، وابن خال السيد المسيح (□) وسابقه وهو من عمد السيد المسيح (□) ، قطع رأسه بامر من هيرودوس انتيباس (٤ ق.م - ٣٩م). ينظر: اليسوعي، صبحي حموي، معجم الايمان المسيحي، اعاد النظر فيه جان كوربون، ط ٢، دار المشرق، بيروت، سنة (١٤٠٩هـ / ١٩٨٨م)، ص ٥٥٢.
- ٣٠) الديراني، العيشة الهنية في الحياة النسكية، ص ٣٨٣ ؛ فرح، الحضارة الاوربية في العصور الوسطى، ص ٢٣٦.
- ٣١) كيرنز، ايرل اي، المسيحية عبر القرون تاريخ الكنيسة المسيحية، ترجمة بهيج خوري، ط ٩، بلا. مط، بلا. م، سنة (١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م)، ص ١٧٣.
- ٣٢) المخلصي، منصور، اصول الحركة الرهبانية، بلا. مط، بغداد، سنة (١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م)، ص ٧٢؛ مارتيروس، الرهبة القبطية الام الرهبانات العالم، ص ٩٦-٩٧.
- ٣٣) المخلصي، منصور، اصول الحركة الرهبانية، ص ٧١.
- ٣٤) كيرنز، المسيحية عبر القرون، ص ١٧٣؛ وللاستزادة ينظر: Stephenson, C., Mediaeval Feudalism (N.Y., 1956), p.88.
- ٣٥) الديراني، العيشة الهنية في الحياة النسكية، ص ٦.
- ٣٦) إذ يذكر انه حدثت مجاعة في روما ورافينا سنة (٥٣٦م)، وزار ملك القوط الشرقيين توتيل (Totila) الدير سنة (٥٤٦م)، بعد ان فتح روما مرتين سنة (٥٤٦م) وسنة (٥٤٩م)، وكذلك فتح صقلية وكورسيكا وسردينيا، حتى هزمه نارسيز (Narses) قائد الامبراطور جستنيان (٥٢٧-٥٦٧م)، سنة (٥٥٣م)، وأخرج قائد الامبراطور جستنيان (بليزاروس) القوط الشرقيين من رافينا سنة (٥٤٠م). للاستزادة ينظر: ديورانت، ول. وايريل، قصة الحضارة (قيصر والمسيح او الحضارة الرومانية عصر الايمان)، ترجمة محمد بدران،

دار الجيل، بيروت، سنة (١٤٠٨هـ/١٩٨٨م)، ج ١، مج ٤، ص ١٩٨-٢٢٢؛ عاشور، تاريخ اوربا العصور الوسطى، ج ٢، ص ١٣١. وللاستزادة ينظر:

Dick, Ignacem QU'EST – CE QUE L'ORIENT CHR'ETIEN?, (Casterman, 1965), p.93.

(٣٧) المخلصي، منصور، اصول الحركة الرهبانية، ص ٧١.
(٣٨) عاشور، تاريخ أوروبا في العصور الوسطى، ص ١٣٧؛ كانتور، التاريخ الوسيط قصة حضارة: البداية والنهاية، ق ١، ص ٢٢٢.

(٣٩) موس، هـ. سانت ل.ب، ميلاد العصور الوسطى، ترجمة عبد العزيز توفيق جاويد، مراجعة السيد البار العربي، د.ط، عالم الكتب، القاهرة، سنة (١٣٨٧هـ/١٩٦٧م)، ص ١٨٥.

(٤٠) ساليقان، ورثة الامبراطورية الرومانية، ص ٩٢؛ المخلصي، منصور، الكنيسة (سر الكنيسة في التاريخ واللاهوت) بلا. مط، بغداد، سنة (١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م)، ص ٩١، ص ٧١.

(٤١) ستيني، ل. ج، تاريخ العالم الغربي، ترجمة مجد الدين حنفي ناصيف، مراجعة علي أدهم، ط ١، مط الاستقلال الكبرى، دار النهضة العربية، القاهرة، سنة (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م)، ص ٩٢؛ حبيب، رؤوف، تاريخ الرهبنة والديرية في مصر وآثارهما الانسانية على العالم، مكتبة المحبة، مصر، سنة (١٣٩٩هـ/١٩٧٨م)، ص ٩٥.

(٤٢) عمران، حضارة أوروبا في العصور الوسطى، ص ١٠٣.
(٤٣) عاشور، سعيد عبد الفتاح، أوروبا العصور الوسطى النظم والحضارة، ط ١، مط لجنة البيان العربي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، سنة (١٣٧٩هـ/١٩٥٩م)، ج ٢، ص ٢٨.

(٤٤) مجهول، تاريخ الكنيسة المسيحية، نقله من اللغة الروسية الى العربية الكسندر روس، د.مط، د.م، سنة (١٣٨٥هـ/١٩٦٥م)، ص ٣٧٧.

(٤٥) امين، دراسات في تاريخ الرهبانية والديرية المصرية، ص ٢٢٣.
(٤٦) عاشور، تاريخ أوروبا في العصور الوسطى، ص ١٣٧؛ كانتور، التاريخ الوسيط، ق ١، ص ٢٢١.

(٤٧) كان يقبل في الدير الاولاد الذين لم يبلغوا الخامسة من عمرهم، إذ يأتي بهم أبائهم الى الدير حيث يلبسونهم الثوب الرهباني وينذر عنهم النذور، الا ان المجمع العاشر المقام في سولار سنة (٦٥٦م) رفض هذا الامر، وأمر المجمع بأن لا يقبل في الرهبانية الاولاد الا في العاشرة من عمرهم. للاستزادة ينظر: الديراني، العيشة الهنية في الحياة النسكية، ص ٣٨٤.

(٤٨) الدومينيكي، دليل الى قراءة تاريخ الروحانية المسيحية، ص ٩٥.
(٤٩) كانتور، التاريخ الوسيط، ق ١، ص ٢٢٢.

(٥٠) لوكليز، قوة جديدة: الحركة الرهبانية، مج ١، ص ٢٩١.

(٥١) كانتور، التاريخ الوسيط قصة حضارة، ق ١، ص ٢٢٢.

(٥٢) فرح، الحضارة الاوربية في العصور الوسطى، ص ٢٥٦.

- ٥٣) شيني، تاريخ العالم الغربي، ص ٩٢.
- ٥٤) فرح، المرجع السابق، ص ٢٣٧.
- ٥٥) كانتور، المرجع السابق، ق ١، ص ٢٢٢.
- ٥٦) بروي، تاريخ الحضارات العام القرون الوسطى، مج ٣، ص ٣٨؛ عاشور، تاريخ أوروبا، ص ١٣٧.
- ٥٧) شيني، تاريخ العالم الغربي، ص ٩٢.
- ٥٨) فرح، الحضارة الأوروبية في العصور الوسطى، ص ٢٣٧.
- ٥٩) جيبون، ادوارد، اضمحلال الامبراطورية الرومانية وسقوطها، تح لويس اسكندر، ط ١، دار الكتاب العربي للطباعة، مصر، سنة (١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م)، ج ٢، ص ٣٢٨.
- ٦٠) الديراني، العيشة الهنية في الحياة النسكية، ص ٣٨٣-٣٨٤.
- ٦١) المخلصي، منصور، اصول الحركة الرهبانية، ص ٨٩.
- ٦٢) عمران، حضارة أوروبا في العصور الوسطى، ص ١٠٤.
- ٦٣) شيني، تاريخ العالم الغربي، ص ٩٢.
- ٦٤) بروي، تاريخ الحضارات العام القرون الوسطى، مج ٣، ص ٣٨.
- ٦٥) لوكليز، قوة جديدة: الحركة الرهبانية، مج ١، ص ٢٩٣.
- ٦٦) يوسف، جوزيف نسيم، تاريخ العصور الوسطى الأوروبية وحضارتها، ط ٢، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، سنة (١٤٠٨هـ / ١٩٨٧م)، ص ١٥٦.
- ٦٧) كلوني: مدينة في شرق فرنسا، تأسس فيها دير للبندكتيين سنة (٩١٠م) أنطلقت منه في الغرب حركة اصلاح ونهضة دينية وفلسفية وثقافية لاسيما في القرنين الحادي عشر والثاني عشر. ينظر: مجموعة من الباحثين، المنجز في الاعلام، ط ٤٢، دار المشرق، بيروت، سنة (١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م).
- ٦٨) العريني، السيد الباز، تاريخ أوروبا العصور الوسطى، ط ١، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، سنة (١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م)، ص ١٧٠.
- ٦٩) عاشور، تاريخ أوروبا في العصور الوسطى، ص ١٣٧.
- ٧٠) كمبي، جان، دليل الى قراءة تاريخ الكنيسة، ط ١، المكتبة الشرقية، دار المشرق، بيروت، سنة (١٤١٥هـ / ١٩٩٤م)، ص ١١٥.
- ٧١) كانتور، التاريخ الوسيط قصة حضارة، ق ١، ص ٢٢١.
- ٧٢) م. ن، ق ١، ص ٢٢١.
- ٧٣) فرح، الحضارة الأوروبية في العصور الوسطى، ص ٢٣٧؛ سيداروس، فاضل، هوية الحياة الرهبانية، ط ٣، دار المشرق، بيروت، سنة (١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م).
- ٧٤) المخلصي، اصول الحركة الرهبانية، ص ٨٨؛ لوكليز، قوة جديدة: الحركة الرهبانية، مج ١، ص ٢٩٣.
- ٧٥) كانتور، التاريخ الوسيط قصة حضارة، ق ١، ص ٢٢٢.
- ٧٦) م. ن، ق ١، ص ٢٢٢.
- ٧٧) كمبي، دليل الى قراءة تاريخ الكنيسة، ص ١١٤.

- ٧٨) المخلصي، اصول الحركة الرهبانية، ص ٨٢.
- ٧٩) تيموثاوس الثانية، ٤ : ٢.
- ٨٠) انجيل مرقس ١٠ : ٤٣ - ٤٤.
- ٨١) الوقف: تخصيص أموال دائم الاستعمال خيري يحدده واهب الأموال. ينظر: اليسوعي، معجم الايمان المسيحي، ص ٥٤٢.
- ٨٢) كانتور، التاريخ الوسيط قصة حضارة، ق ١، ص ٢٢٦؛ وللاستزادة ينظر: رنسيما، ستيفن، الحضارة البيزنطية، ترجمة عبد العزيز توفيق جاويد، ط ٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة (١٤١٨هـ/ ١٩٩١م)، ص ١٢٨.
- ٨٣) جيبون، اضمحلال الامبراطورية الرومانية وسقوطها، ج ٢، ص ٣٢٦-٣٢٧.
- ٨٤) يقاريني، تاريخ الكنيسة، ج ٢، ص ٨٣.
- ٨٥) امين، دراسات في تاريخ الرهبانية والديرية المصرية، ص ٢٢٤.
- ٨٦) يقاريني، تاريخ الكنيسة، ج ٢، ص ٨٣.
- ٨٧) عمران، حضارة أوروبا في العصور الوسطى، ص ١٠٤.
- ٨٨) يقاريني، المرجع السابق، ج ٢، ص ٨٣.
- ٨٩) عاشور، تاريخ أوروبا في العصور الوسطى، ص ١٤٥.
- ٩٠) جيبون، اضمحلال الامبراطورية الرومانية وسقوطها، ج ٢، ص ٣٣١.
- ٩١) كانتور، التاريخ الوسيط قصة حضارة، ق ١، ص ٢٢٢.
- ٩٢) عمران، حضارة أوروبا في العصور الوسطى، ص ١٠٤.
- ٩٣) يقاريني، تاريخ الكنيسة، ج ٢، ص ٨٣.
- ٩٤) لوكليز، قوة جديدة: الحركة الرهبانية، مج ١، ص ٢٩١.
- ٩٥) امين، دراسات في تاريخ الرهبانية والديرية المصرية، ص ٢٢٤.
- ٩٦) شيني، تاريخ العالم الغربي، ص ٩٢.
- ٩٧) عاشور، تاريخ أوروبا في العصور الوسطى، ص ١٤٥.
- ٩٨) م. ن، ص ١٤٦.
- ٩٩) امين، المرجع السابق، ص ٢٢٤.
- ١٠٠) لوكليز، قوة جديدة: الحركة الرهبانية، مج ١، ص ٢٩١.
- ١٠١) م. ن، مج ١، ص ٢٩١.
- ١٠٢) بروي، تاريخ الحضارات العام القرون الوسطى، مج ٣، ص ٣٣.
- ١٠٣) كانتور، التاريخ الوسيط قصة حضارة، ق ١، ص ٢٢٥-٢٢٦.
- ١٠٤) كانتور، التاريخ الوسيط قصة حضارة، ق ١، ص ٢٢٠.
- ١٠٥) عاشور، تاريخ أوروبا في العصور الوسطى، ص ١٣٦-١٣٧.

- (١٠٦) يقاريني، تاريخ الكنيسة، ج٢، ص٨٣.
- (١٠٧) حبيب، تاريخ الرهينة والديرية في مصر، ص٢٢٤.
- (١٠٨) امين، دراسات في تاريخ الرهبانية والديرية المصرية، ص٢٢٤.
- (١٠٩) كانتور، التاريخ الوسيط قصة حضارة، ق١، ص٢٢١-٢٢٢.
- (١١٠) أمين، المرجع السابق، ص٢٢٣.
- (١١١) امين، المرجع السابق، ص٢٢٣.
- (١١٢) عاشور، تاريخ أوروبا في العصور الوسطى، ص١٣٧.
- (١١٣) بروي، تاريخ الحضارات العام القرون الوسطى، مج٣، ص٣٨.
- (١١٤) الفرنسي، خلاصة تاريخ الكنيسة، ج١، ص٢٧٤.
- (١١٥) كانتور، التاريخ الوسيط قصة حضارة، ق١، ص٢٢٠.

المصادر والمراجع:

- الكتاب المقدس.
- اباء الكنيسة القبطية
- (١) بستان الرهبان، تقديم اسبيروجبور، ط٢، مكتبة السائح، لبنان، سنة (١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م).
- امين، حكيم،
- (٢) دراسات في تاريخ الرهبانية والديرية المصرية، ط١، د. مط، مصر، سنة (١٣٨٣هـ / ١٩٦٣م).
- ايسيدورس، الراهب البرموسي (ت ١٣٥٩هـ / ١٩٤٠م).
- (٨) الخريدة النفيسة في تاريخ الكنيسة، طبع عطا الله ارسانيوس المحرقي، د. مط، سوريا، د.ت.
- بروي، ادوار
- (١١) تاريخ الحضارات العام القرون الوسطى، اشراف موريس كروزيه، نقله للعربية يوسف اسعد داغر وفريدم. داغر، ط٢، منشورات عويدات، بيروت-باريس، سنة (١٤٠٧هـ / ١٩٨٦م).
- جيون، ادوارد
- (٢٠) اضمحلال الامبراطورية الرومانية وسقوطها، تح لويس اسكندر، ط١، دار الكتاب العربي للطباعة، مصر، سنة (١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م).
- جينيير، شارل
- (٢١) المسيحية نشأتها وتطورها، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، د.ت.
- حبيب، رؤوف،
- (٢٢) تاريخ الرهينة والديرية في مصر وآثارهما الانسانية على العالم، مكتبة المحبة، مصر، سنة (١٣٩٩هـ / ١٩٧٨م).
- الدومينيكي، جوردان أومان

- (٢٦) دليل الى قراءة تاريخ الروحانية المسيحية في التقليد الكاثوليكي، ط١، دار المشرق، بيروت، سنة (١٤٣٤هـ/٢٠١٣م).
- الديراني، افرام
- (٢٧) العيشة الهنية في الحياة النسكية، مط الادبية، بيروت، سنة (١٣١٧هـ/١٨٩٩م).
- رنسيان، ستيفن
- (٣٢) الحضارة البيزنطية، ترجمة عبد العزيز توفيق جاويد، ط٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة (١٤١٨هـ/١٩٩١م).
- ساليغان، ريتشارد، أ
- (٣٥) ورثة الامبراطورية الرومانية (الغرب الجرمانى - العالم الاسلامى - الدولة البيزنطية)، ترجمة جوزيف نسيم يوسف، ط١، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر والتوزيع، الاسكندرية، سنة (١٤٠٦هـ/١٩٨٥م).
- سيداروس، فاضل
- (٣٨) هوية الحياة الرهبانية، ط٣، دار المشرق، بيروت، سنة (١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م).
- شيني، ل. ج.
- (٣٩) تاريخ العالم الغربى، ترجمة مجد الدين حنفى ناصيف، مراجعة على أدهم، ط١، مط الاستقلال الكبرى، دار النهضة العربية، القاهرة، سنة (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م).
- عاشور، سعيد عبد الفتاح
- (٤٢) اوربا في العصور الوسطى والنظم والحضارة، ط١، مط لجنة البيان العربى، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، سنة (١٣٧٩هـ/١٩٥٩م).
- (٤٣) تاريخ اوربا في العصور الوسطى، دار النهضة العربية، بيروت، د.ت.
- العرينى، السيد الباز
- (٤٦) تاريخ أوربا العصور الوسطى، ط١، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، سنة (١٣٨٨هـ/١٩٦٨م).
- ابن العسال، ابو اسحاق ابن ابي الفضل (ت بعد ٩٥٥م)
- (٤٧) المجموع الصقوى، اعتنى بنشره وشرح مواده واضافة تذييلات عليه جرجس فيلوثناس عوض، دارسى القانون الكنسى، د.مط، د.م، د.ت.
- عمران، محمود سعيد
- (٤٨) حضارة اوربا في العصور الوسطى، دار المعرفة الجامعية، مصر، سنة (١٤١٩هـ/١٩٩٨م).
- فرح، نعيم
- (٤٩) الحضارة الاوربية في العصور الوسطى، ط٢، مط دمشق، دمشق، سنة (١٤٢١هـ/٢٠٠٠م).
- الفرنسى، لومند

- ٥٠) خلاصة تاريخ الكنيسة، ترجمة يوسف البستاني، مط الالباء المرسلين اليسوعيين، بيروت، سنة (١٣٢٩هـ / ١٩١١م).
- كانتور، نورمان ف
- ٥٥) التاريخ الوسيط قصة حضارة: البداية والنهاية، ترجمة وتعليق قاسم عبده قاسم، ط٥، مط عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، مصر، سنة (١٤١٨هـ / ١٩٩٧م).
- كمبي، جان
- ٥٩) دليل الى قراءة تاريخ الكنيسة، ط١، المكتبة الشرقية، دار المشرق، بيروت، سنة (١٤١٥هـ / ١٩٩٤م).
- مارتيروس
- ٦١) الرهنة القبطية الام لرهبنة العالم، ط١، مكتبة مارجرجس، شركة الطباعة المصرية، مصر، سنة (١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م).
- مجموعة من الباحثين
- ٦٢) المنجد في الاعلام، ط٤٢، دار المشرق، بيروت، سنة (١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م).
- مجهول
- ٦٤) تاريخ الكنيسة المسيحية، نقله من اللغة الروسية الى العربية الكسندر روس، د.مط، د.م، سنة (١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م).
- المخلصي، منصور
- ٦٦) اصول الحركة الرهبانية، بلا. مط، بغداد، سنة (١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م).
- ٦٧) الكنيسة عبر التاريخ، المركز الثقافي ، بغداد، سنة (١٤١٨هـ / ١٩٩٧م).
- موس، هـ. سانت ل.ب
- ٧٤) ميلاد العصور الوسطى، ترجمة عبد العزيز توفيق جاويد، مراجعة السيد الباز العريني، د.ط، عالم الكتب، القاهرة، سنة (١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م).
- ويلز، هـ. ج
- ٧٧) معالم تاريخ الانسانية، ترجمة عبد العزيز توفيق جاويد، ط٤، الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة (١٤١٥هـ / ١٩٩٤م).
- اليسوعي، صبحي حموي
- ٧٩) معجم الايمان المسيحي، اعاد النظر فيه جان كوربون، ط٢، دار المشرق، بيروت، سنة (١٤٠٩هـ / ١٩٨٨م).
- يقاريني، مورييس
- ٨٠) تاريخ الكنيسة ، نقله عن الفرنسية ج.عقيقي اليسوعي، منشورات المعهد ، مصر، سنة (١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م).
- يوسف، جوزف نسيم

٨٢) تاريخ العصور الوسطى الأوروبية وحضارتها، ط٢، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، سنة (١٤٠٨هـ / ١٩٨٧م).

البحوث في المجالات والدوريات

- لوكلير، جان

١) قوة جديدة: الحركة الرهبانية، بحث منشور في كتاب تاريخ الكنيسة المفصل، نقله الى العربية انطوان الغزال وصبحي حموي اليسوعي ، ط ١ ، دار المشرق ، بيروت ، سنة (١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢ م) ، مج ١.

المصادر الانكليزية:

- 1) Behan, James & Behan, Leo, The Secret gospelo of Irland, Seattle, (Washington, 2012).
- 2) Ogg, E., Source Book of Medieval History, (N.Y. 1907).
- 3) Russel, B., History of Western Philosophy, (N.Y. 1954).
- 4) Stephenson, C., Mediaeval Feudalism (N.Y., 1956)
- 5) The New Encyclopaedia Britannica, (1943-1973).

المصادر الفرنسية:

- 1) Dick, Ignacem QU'EST-CE QUE L'ORIENT CHR'ETIEN?, (casterman, 1965)